واسرارها لينتفع بها من لا يقنع بالظواهر ولا يجتزي بالقشور عن اللباب بل يتشوق الى معرفه دقايق الاسباب وفيما ذكرناه كفاية له ومقنع ان شا الله تعالى كمل كتاب شرح عجايب القلب وهو الكتاب الاول من ربع المهلكات من كتاب احيا علوم الدين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى اله وسلم يتلوه كتاب رياضة النفس وتهذيب الخلق ومعالجة امراض القلب وهو الثاني من ربع المهلكات من كتاب احيا علوم الدين ان شا الله عز وجل

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وعلى اله وسلم

كتاب رياضة النفس وتهذيب الخلق ومعالجة امراض القلب

الحمد لله الذي صرف الامور بتدبيره وعدل تركيب الخلق فاحسن في تصويره وزين صورة الانسان بحسن تقويمه وتقديره وحرسه عن الزيادة والنقصان في شكله ومقاديره وفوض تحسين الاخلاق الى اجتهاد العبد وتشميره واستحثه بتخويفه على تهذيبها وتحذيره وسهل على خواص عباده تهذيب الاخلاق بتوفيقه وتيسيره وامتن عليهم بتسهيل عسيره والصلوة على محمد عبد الله ونبيه وحبيبه وصفيه وبشيره ونذيره الذي كان يلوح نور النبوة من اسارير وجهه وتستكشف حقيقة الحق من مخايله وتباشيره وعلى اله واصحابه الذين طهروا وجه الاسلام عن ظلمة الكفر ودياجيره وحسموا مادة الباطل فلم يتدنسوا بقليله ولا كثيره اما بعد فالخلق الحسن صفة سيد المرسلين وافضل اعمال الصديقين وهو على التحقيق شطر الدين وهو ثمرة مجاهدة المتقين ورياضة المتعبدين والاخلاق السيئة هي السموم القاتلة والمهلكات الدامغة والمخازي الفاضحة والرذايل الواضحة والخبايث المبعدة من جوار رب العالمين المنخرطة بصاحبها في سلك الشيطان اللعين وهي الابواب المفتوحة من القلب الى نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة كما ان الاخلاق الجميلة هي الابواب المفتوحة من القلب الى نعيم الجنان وجوار الرحمن فالاخلاق الخبيثة امراض القلوب واسقام النفوس الا انه مرض يفوت حيوة الابد واين منه المرض الذي لا يفوت الا حيوة الجسد ومهما اشتدت عناية الاطبا بضبط قوانين العلاج للابدان وليس في مرضها الا فوت حيوة فانية فالعناية بضبط قوانين العلاج لامراض القلوب وفيها فوت حيوة باقية اولى وهذا النوع من الطب واجب تعلمه على كل ذي لب اذ لا يخلو قلب من القلوب عن اسقام لو اهملت تراكمت وترادفت العلل وتظاهرت فيحتاج العبد الى تانق في معرفة عللها واسبابها ثم الى التشمر في علاجها على الجملة من غير تفصيل واصلاحها ومعالجتها هو المراد بقوله تعالى قد افلح من زكاها واهمالها هو المراد بقوله تعالى وقد خاب من دساها ونحن في هذا الكتاب نشير الى جمل من امراض القلوب وكيفية القول في معالجتها على الجملة من غير تفصيل لعلاج خصوص الامراض فان ذلك ياتي في بقية الكتب من هذا الربع وغرضنا

الان النظر الكلي في تهذيب الاخلاق وتمهيد منهاجه ونحن نذكر ذلك ونجعل علاج البدن مثالا له ليقرب من الافهام دركه ويتضح ذلك ببيان فضيلة حسن الخلق ثم بيان قبول الاخلاق للتغير بالرياضة ثم بيان السبب الذي به ينال حسن الخلق ثم بيان تفصيل الطريق الى تهذيب الاخلاق ورياضة النفوس ثم بيان العلامات التي بها يعرف مرض القلوب ثم بيان الطريق التي يعرف الانسان به عيوب نفسه ثم بيان شواهد النقل على ان طريق المعالجة للقلوب بترك الشهوات لا غير ثم بيان علامات حسن الخلق ثم بيان الطريق في رياضة الصبيان في اول النشو ثم بيان شروط الارادة ومقدمات المجاهدة فهي احد عشر فصلا تجمع مقاصد الكتاب

بيان فضيلة حسن الخلق ومذمة سو الخلق

قال الله سبحانه لحبيبه ونبيه ممتنا عليه ومظهرا نعمته لديه وانك لعلى خلق عظيم قالت عايشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقه القران قوله عز وجل خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين ثم قال صلى الله عليه وسلم هو ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وقال صلى الله عليه وسلم اثقل ما يوضع في الميزان حسن خلق وجا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين يديه فقال يا رسول الله ما الدين فقال حسن الخلق ثم اتاه من قبل يمينه فقال ما الدين فقال حسن الخلق ثم اتاه من قبل شماله فقال ما الدين فقال حسن الخلق ثم اتاه من ورايه فقال يا رسول الله ما الدين فالتفت اليه وقال اما تفقه هو ان لا تغضب وقيل يا رسول الله ما الشوم قال سو الخلق وقال رجل لرسول الله اوصني فقال اتق الله حيث كنت قال زدني قال اتبع السيئة الحسنة تمحها قال زدني قال خالط الناس بخلق حسن وسيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال حسن الخلق وقال صلى الله عليه وسلم ما حسن الله خلق امري وخلقه فيطعمه النار وقال الفضيل قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وهي سيئة الخلق تؤذي جيرانها بلسانها قال لا خير فيها هي من اهل النار وقال ابو الدردا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول ما يوضع في الميزان حسن الخلق والسخا ولما خلق الله تعالى الايمان قال اللهم قوني فقواه بحسن الخلق والسخا ولما خلق الله عز وجل الكفر قال اللهم قوني فقواه بالبخل وسو الخلق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله استخلص هذا الدين لنفسه ولا يصلح لدينكم الا السخا وحسن الخلق الا فزينوا دينكم بهما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن الخلق خلق الله الاعظم وقيل يا رسول الله اي المومنين افضلهم ايمانا قال احسنهم خلقا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم ببسط الوجه وحسن الخلق وقال ايضا سو الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وعن جرير بن عبد الله قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انك امرو قد حسن الله خلقك فاحسن خلقك وعن البرا بن عازب قال كان النبي صلى الله عليه

Copyright © King Saud University